فوقلت اذا بصرتها حاسرا عن ساقيها فاخرست بالقفا
لو لم يكن منه بشي ساقيها لاحتبف منها رخلها القفا
وقال ابن قاضي ميلة
وكيف لا تركبه نشوة والكاس راح وجنى الريق راح
ولو لم تردنا خمرة لما انثنى عطفه وهو صاح
وقال ابن سنا الملك
علمتني بهجرها الصبر عنها فهي مشكورة على التفريق
وقال اخر
لعتبني سوى ما صنعت من الردى فيا ليتها كانت علي
فهي عين السوء تبدو وما احسن سوء قبلي الواحد
وجاء الى قول الطغرائي اقول سبحان الله العظيم وما ابين
الذي ما طابقت بين المعوج والمعتدل فان المعوج انما يطابقه المستقيم
والمعتدل يطابقه المائل وقد اتفق له ما اتفق لابي الطيب في قوله
لقيت الوالي بزاوية ملوكا كانه مستقيم في محال
فان تفق الانام وانت منهم فان المسك بعض دم الغزال
حكي ان ابا الطيب قيل له هذا الاوادي في مجلس سيف الدولة
ان المحال لا يطابق الاستقامة ولكن القافية الجاتة الى ذلك ولكن
لو جئ ضرائم فلت كانه مستقيم في اعوجاج كيف كنت تصنع في البيت
الثاني فقال لهم يتوقفها فان البيض بعض دم الدجاج فاستحسن هذا منه
بديهته قلت انما يستحسن هذا في سرعة البديهة وربما
ان قوله فان المسك بعض دم الغزال احسن من قوله فان البيض بعض دم
الدجاج

الدجاج وكذا حكاية خلف بن الاحمر مع اصحابه في قول النمر بن تولب العكلي
ونفرها في مفرقه نثر الثناء
الم تر صاحبي وثم تجمعت خيال الطارق مزاح حصين
لها ما تشتهي عسل مصفى متى شاءت وحوارى بسمن
فقال النمر لو قال اقراحه في البيت الاول ما كنتم تقولون في الثاني
فسكتوا فقال حوارى بلحم والعلة الى الوزن قلت ولكن
اين لطف السمن وعذوبته من اللحم وقول ابي الطيب هذا في سيف
الدولة يشبه قوله في عضد الدولة ايضا
ولولا كونكم في الناس كانوا هزاء كالكلام بلا معان
وقول يحيى بن بقي مما تطيبه وتستغيبه وهو
لم يستوي الناس فالوا كلنا بشر فالمندل الرطب والطرفاء اعواد
وبيت الحصيري اولى بالتفرد واحق بالتقدم وهو
ابا بكر ان اصبحت بعض ملوككم فان الليالي بعضها ليلة القدر
وصاحب الذوق لا يخفيه فان هذا قول البحتري
فان نص تا اكفاء عن محله فان بين المحب بوفشماله
وما اثبت قول الخريجي في هذا المعنى واوضحه واوجزه في شاهده في هذا
المعنى وهو
وما غني وان كنت بعض الورى فان التلج يجوج بعض الحطب
ومن كلام القاضي الفاضل رحمه الله تعالى واستجيب في تقضي عن تقدم بما
كان هذا عشر بوده فقال الرسل يهد على سبيلهما وانه في
ليلة على جوخبتها وتعرض لنفحات صريفها ما تحل عليه ..

Copyright © King Saud University